دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي المصرية في دعم تنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠

سناء إبراهيم محمد عبدالله شلبي

تحت إشراف

أ.د/ نجاح عبد الفتاح الريس
أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية
وعميد كلية السياسة والاقتصاد
جامعة بني سويف

أ.م.د/ ريمان أحمد عبد العال
أستاذ العلوم السياسية المساعد
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
كلية التجارة جامعة قناة السويس

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة التعرف علي دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي المصرية في دعم تنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠ من خلال التأصيل النظري للمفهوم ، وكذا التعرف علي أبعادها وأهميتها مع توضيح مجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي والتي تخدم رؤية مصر ٢٠٣٠، والوقوف علي أهم معوقات تفعيلها ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي .

وتوصلت الدراسة إلي أن مؤسسات التعليم العالي المصرية تقوم بدور كبير في دعم برامج المسؤولية الاجتماعية ودعم المبادرات التي تخدم أهداف التنمية المستدامة وتنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠ مثل "المشروع القومي للقضاء علي الأمية" وكذلك "مبادرة مشروع مودة" وكذلك مبادرة "١٠٠ مليون صحة"، كما كشفت النتائج عن أن هناك بعض المعوقات التي تؤثر علي تفعيل المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي مثل حداثة وغموض المفهوم، الخلط بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع والعمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية : المسؤولية الاجتماعية- مؤسسات التعليم العالي المصرية –التنمية المستدامة -رؤية مصر ٢٠٣٠

Abstract:

This study aimed to identify the role of social responsibility of higher education institutions in Egypt through the theoretical foundation of the concept, as well as identifying its dimensions and importance, clarifying the areas and activities of social responsibility of higher education institutions that serve Egypt's Vision 2030 and identifying the most important obstacles to its activation. To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical approach was used.

The study concluded that Egyptian higher education institutions play a major role in supporting social responsibility programs and supporting initiatives that serve the goals of sustainable development and implement Egypt's Vision 2030, such as the "National Project to Eradicate Illiteracy", "Mawadda Project Initiative", and "100 Million Health" initiative.

The results also revealed that there are some obstacles that affect the activation of social responsibility for higher education institutions, such as the novelty and ambiguity of the concept, and confusion between the concept of social responsibility, community service, and volunteer work.

Keywords: Social Responsibility - Egyptian Higher Education Institutions sustainable development - Egypt Vision 2030

مقدمة:

يُعد التعليم الركيزة الأساسية لتحقيق نهضة شاملة، وخلق جيل قادر على النهوض بمستقبل الأوطان، وقد وضعت الدولة المصرية قضية النهوض بالتعليم وبخاصة التعليم العالي على قمة سياساتها وبرامجها من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠، كما حرصت علي تطوير المنظومة التعليمية وربطها بسوق العمل وريادة الأعمال؛ لمواكبة تطورات العصر الحديث.

وتُعد المسؤولية الاجتماعية للمنظمات مفهوم جديد برز بشكل لافت في أدبيات العلوم الإدارية، كصيغة جديدة لعلاقة منظمات الأعمال ببيئتها الداخلية والخارجية، بحيث أصبح مقياس كفاءتها وجودتها يُقاس بقدرتها على الاستجابة لمتطلبات بيئتها الخارجية، وبقدرتها على منح المزيد من الاهتمام بالمورد البشري وتنميته معرفيًّا ومهارياً لتعزيز قدراته في إدارة العلاقات المتداخلة للمنظمة بمحيطها الاجتماعي.

وعند الحديث عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات لا يمكن تجاهل أو إغفال دور المؤسسات التعليمية وخاصة دور مؤسسات التعليم العالي باعتبارها نظاماً تربوياً وثقافياً واجتماعياً فهي الركيزة الأساسية في التطوير والتنمية المجتمعية، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية بمثابة زاوية رئيسة في مثلث الوظائف الذي تقوم به مؤسسات التعليم العالي والتي تتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع من خلال الالتزام بمجموعة من المبادئ الخاصة بالحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وتحقيق التنمية المستدامة وتشجيع المشاركة الواسعة في المجتمع المدني.

المشكلة البحثية :

بالرغم من أن مجال البحث في علم المسؤولية الاجتماعية ارتبط بالدراسات الاقتصادية والتجارية لكن أصبح هناك العديد من النقاشات المتعلقة بأهمية المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي حيث تجاوز دورها من مجرد نقل المعرفة إلى بناء مجتمعات مستدامة والمساهمة في التنمية الشاملة ومعالجة القضايا التي تؤثر على رفاهية المجتمعات، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي حجر الزاوية في

تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠؛ لذا تكمن المشكلة البحثية في التعرف علي دورالمسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي المصرية في دعم تنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠

تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي للدراسة هو (ما دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي المصرية في دعم تنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠)؟

وينبثق من التساؤل الرئيسى عدة تساؤلات فرعية وهى:-

١. ما مفهوم وأبعاد المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي؟
٢. ما أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في مصر ؟
٣. ما معوقات تفعيل المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي

أهداف الدراسة

١. التأصيل النظري والفلسفي لمفهوم وأبعاد المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي.
٢. التعرف علي أنشطة المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي المصرية والمبادرات الاجتماعية التي تخدم رؤية مصر ٢٠٣٠ .
٣. التعرف علي معوقات تفعيل المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي.

أهمية الدراسة

١. الأهمية العلمية

- يُعد دور الجامعات ومسؤوليتها في المجتمع من القضايا المهمة التي أصبحت الخطاب السائد لمراكز الفكر والنقاشات العلمية؛ لما لها من تأثير مباشر على تحسين نوعية الحياة في المجتمع بسبب أنشطتها التعليمية والبحثية والاجتماعية؛ لذا تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها محاولة علمية لمعرفة ماهية

المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي وأبعادها، وكذا التعرف علي أهميتها ومجالات ممارستها في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوقوف علي بعض المعوقات التي تقلل من فرص تفعيلها.

٢. الأهمية العملية

- تنطلق هذه الدراسة من إيمان متزايد بأهمية الدور الاجتماعي الذي تلعبه مؤسسات التعليم العالي في مصر بما ينعكس علي تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠، كما تسهم هذه الدراسة في تعزيز الوعي بأهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليم العالي ودورها في بناء مجتمعات أكثر استدامة .

منهجية الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي حيث يهتم بوصف الظاهرة وتحليلها للوصول إلى الاستنتاجات الدقيقة حول الظاهرة وتفسيرها، كما يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً وتحليلها كمياً ونوعياً، وربط المعلومات بالمشكلة وتفسيرها وتحليلها بطريقة تؤدي إلى الاستنتاجات الدقيقة حول المشكلة وطرق علاجها.

تقسيم الدراسة

في ضوء تساؤلات وأهداف الدراسة يمكن تقسيم الدراسة إلي ثلاثة محاور كالتالي:-

- **المحور الأول:** مفهوم وأبعاد المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي
- **المحور الثاني**: أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في مصر
- **المحور الثالث**: معوقات تفعيل المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي.

المحور الأول: مفهوم وأبعاد المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي

أولاً: ماهية مؤسسات التعليم العالي في مصر

يمكن تعريف التعليم العالي بأنه "العملية التعليمية المنظمة والتي تبدأ بعد المرحلة التالية لمرحلة الثانوية العامة بفروعها المختلفة (علمي- أدبي) حيث تضم كل

الطلاب المنتسبين في الجامعات والكليات والمعاهد العليا بهدف الحصول علي الليسانس أو البكالوريوس بالإضافة إلي مرحلتي الماجستير والدكتوراه"

ويُقصد بالتعليم العالي في مصر "كل المؤسسات التعليمية التي تشترط في سبيل الالتحاق بها حصول الطالب على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها وهي آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي، وتتكون مؤسسات التعليم العالي في مصر من مجموعة من المؤسسات التي تنتشر في مختلف أنحاء الجمهورية حيث يتضافر عملها لتحقيق رسالة وأهداف التعليم العالي مثل (الجامعات الحكومية والخاصة الجامعات الأهلية ، جامعات باتفاقيات دولية مثل الجامعة الإمريكية بالقاهرة، جامعات باتفاقيات خاصة مثل جامعة العلوم والتكنولوجيا بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا،، الجامعات التكنولوجية مثل جامعة القاهرة الجديدة التكنولوجية ، أكاديميات تشرف عليها وزارة التعليم العالي مثل أكاديمية السادات، أفرع لجامعات أجنبية، المعاهد، المراكز والهيئات البحثية، والوحدات والمراكز ذات الطابع الخاص).

ويُطلق علي مؤسسات التعليم العالي بالمؤسسات الاجتماعية لأنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع ولها دوررئيسي في المشاركة في التنمية المجتمعية من خلال مساهمتها في المجال المعرفي من خلال التدريس والبحث العلمي ومجال خدمة المجتمع والإسهام بشكل مباشر في تلبية احتياجاته، وتعتبر الجامعات الصرح الشامخ للتعليم العالي حيث تتربع الجامعة على قمة هرم النظام التعليمي والتربوي كما تعد مخرجاتها والتي من أهمها الخريجين النواة الرئيسية في بناء المجتمعات وتنميتها من خلال إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة علي تحقيق التنمية الشاملة.

ويُمكن تعريف الجامعة علي أنها "مؤسسة تعليمية قادرة علي وضع معايير أكاديمية تحدد من خلالها من يمكن له أن يتعلم فيها ومن سيُعلم وكيف يجب أن يتعلم فيها"، كما يمكن النظر إلي الجامعة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تربوية علمية أوجدها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وغاياته من خلال إيجاد وسط منظم يساعد على تنمية شخصية الفرد وتمكنه من اكتساب القيم والاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تجعله فرداً سوياً وهي جزء من المجتمع وعنصر هام في التأثير الاجتماعي.

ولقد حظى قطاع التعليم العالي في مصر باهتمام كبير وشهدت الفترة من ٢٠١٤ إلي ٢٠٢٤ تطورات كمية ونوعية في مؤسسات التعليم العالي حيث يوجد (٩٢) جامعة في مصر موزعة على النحو التالى: (٢٧ جامعة حكومية و٢٨ جامعة خاصة و٢٠ جامعة أهلية، و١٠ جامعات تكنولوجية، و٧ أفرع لجامعات أجنبية)، كما يبلغ عدد المعاهد العالية الخاصة القائمة حاليًا (٢٠٤) معهدًا، موزعة على قطاعات أكاديمية مُتخصصة (هندسة، تجاري، علوم وحاسب، إعلام ولغات، خدمة اجتماعية، سياحة وفنادق، علوم صحة وتمريض، زراعة).

ثانياً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي

لقد انتشر الحديث عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات بشكل عام كما أصبح من أهم الموضوعات التي تهتم بها مؤسسات التعليم العالي وخاصة مع بروز أهمية الوظيفة الثالثة للجامعات والتي ترتبط بخدمة المجتمع والعمل علي حل مشكلات، كما تزايد اهتمام الباحثين بدراسة مساهمات مؤسسات التعليم العالي في مختلف المجالات والتخصصات.

تعريفات المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي

يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي علي أنها "مجموعة من البرامج والأنشطة ذات المضمون الاجتماعي التي تقوم بها الجامعة طواعية أو بحكم القانون للوفاء باحتياجات أفراد المجتمع سواء داخل الجامعة أو خارجها لتحقيق نوع من التقدم الاجتماعي".

كما تعني قدرة مؤسسات التعليم العالي على نشر وتنفيذ مجموعة من المبادئ العامة والقيم المحددة من خلال قيامها بمهام الإدارة والتدريس والبحث والإرشاد، ونقل المعرفة وفقًا للمبادئ الأخلاقية واحترام البيئة والمشاركة الاجتماعية وتعزيز القيم.

كما تعني الالتزام المستمر للتعليم العالي بالتصرف أخلاقياً تجاه المجتمع الداخلي والخارجي والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والعمل علي تحسين نوعية حياة الأفراد.

كما يمكن تعريفها بأنها الوظائف التي تلتزم بها الجامعة نحو المجتمع بجميع قطاعاته بشكل يعمل على تنمية الوعي والمهارات الاجتماعية للأفراد مما يؤدي إلى رفع كفاءته في جميع المجالات.

ويمكن تلخيص المسؤولية على أنها نقل المعرفة إلى الأجيال الجديدة عن طريق التدريس والتدريب وإجراء البحوث العلمية لتلبية الاحتياجات المجتمعية، كما تبرز أهمية المسؤولية الاجتماعية في تحسين صورة الجامعة في المجتمع من خلال تحسين بيئة عمل الجامعة وتقديم أفضل لأدوار الجامعة.

ومن خلال هذه التعريفات السابقة يجب التأكيد علي عدم الخلط بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع حيث أن مفهوم المسؤولية أعم وأشمل من خدمة المجتمع حيث تُعبر المسؤولية عن التزام تجاه المجتمع، كما أنه بدون المسؤولية الاجتماعية ينعدم تفعيل الدور الحقيقي للجامعات في خدمة المجتمع.

وبالتالي يمكن ترجمة المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي بأنها مجموعة من السياسات والبرامج والأنشطة التي تقوم بها الجامعات والتي يكون لها طابع اجتماعي من أجل المساهمة في تحقيق الرفاه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية.

ومن جملة التعريفات السابقة تستخلص الدراسة مفهوم المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي وهو الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم العالي في التأثير علي المجتمع والبيئة من خلال ممارسة وظائفها الخاصة بالتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع في ضوء التزامها بمجموعة من القيم والمبادئ مثل العدالة والمصداقية والاعتراف بالكرامة والحرية وتعزيز حقوق الإنسان والمساواة المجتمعية، بما ينعكس علي تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ثالثاً:-أبعاد المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي

عندما مراجعة أدبيات الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية نجد أن هناك تبايناً في تحديد هذه الأبعاد حيث تختلف الدراسات وفقاً لأهدافها وغاياتها ويمكن ملاحظة أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم

العالي لا تختلف عن باقي المؤسسات الأخرى في المجتمع سواء في جوهرها أو فلسفتها لكن يكّمن الاختلاف في طبيعة المؤسسة نفسها من حيث طبيعة المجتمع الداخلي والخارجي للمؤسسة وكذلك قدرات المؤسسة والموارد المتاحة.

وقد حددت بعض الدراسات أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية والتي تتمثل في :

- **البعد البشري**: تُعد الموارد البشرية مصدر للميزة التنافسية للجامعات وبالتالي لابد من الحفاظ عليها والعمل علي تنميتها، لذا فإن الجامعات من خلال مسؤولياتها الاجتماعية تسعي لتوفير الاحتياجات البشرية الأساسية في مختلف المجالات من خلال تحسين التعليم وتقديم الخدمات الصحية ومحاربة الفقر، كما تسعي لتلبية الاحتياجات البشرية الثانوية مثل الترفيه الثقافي والتنوع الثقافي.
- **البعد الثقافي**: يتمثل في إنتاج المعرفة والثقافة وتنميتها وتطويرها ويتجلى هذا الدور الثقافي من خلال الالتزام القيمي للجامعة للقيام بمسؤولياتها الفعلية المتعلقة بوظيفتها ثلاثية الأبعاد من تعليم وبحث علمي وخدمة المجتمع.
- **البعد الاقتصادي**: حيث يسهم التعليم العالي في تطوير آليات الدور الاقتصادي والتنموي فلم يقتصر هدفه الوحيد علي إعداد القوي العاملة المؤهلة لتلبية احتياجات المجتمع، بل أصبح مركز خبرة للاستشارات والمساهمة في تقديم الخبرة والمعرفة سواء في المجالات العلمية أو التطبيقية من خلال ربط الجامعة بالوحدات الإنتاجية في مجالات الصناعة والزراعة والقطاعات الخدمية وغيرها.
- **البعد الاجتماعي**: من أهم ركائز التنمية حيث أن السلوك الإنساني الاجتماعي هو المحرك لعملية التنمية من خلال تبنيه لقيم ومفاهيم العمل والإنتاج .

كما أوضحت دراسة (بن جبران) أبعاد المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي تمثلت في:-

- **البعد الإداري:** وهو يرتبط بمجموعة الخطط والتوجيهات والسياسات الإدارية التي يمكن من خلالها دعم عمل المسؤولية الاجتماعية.
- **البعد الأخلاقي والقيمي:** ويقصد به مجموعة التوجهات والممارسات التي تتخذها المؤسسة لبناء الجانب القيمي والأخلاقي للمجتمع.

- **البعد المعرفي:** ويشمل مجموعة الممارسات التي يمكن من خلالها تطوير الجانب المعرفي وترسيخ مفهوم المسؤولية لدي مجتمع الجامعة.
- **البعد الوطني** : مجموعة الأنشطة والممارسات التي ترسخ مفهوم الوطنية والانتماء والمسؤولية لدي المجتمع.
- **البعد المجتمعي:** ترتبط بقدرة المؤسسة علي بناء علاقتها بمجتمعها الداخلي والخارجي.
- **البعد البيئي والصحي:** ويرتبط بالممارسات الخاصة بحماية البيئة وتحسين الوضع الصحي بما يخدم أهداف التنمية المستدامة.

وتربط دراسة سميرة الحاجي بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية والأنشطة والممارسات التي تتعلق بالعمل الجامعي، ويمكن توضيح هذه المؤشرات كالتالي:-

- **إدارة المسؤولية الاجتماعية**: تعني إدارة وتنظيم المسؤولية داخل الجامعة من خلال دمج مبادئ المسؤولية ضمن سياساتها واستراتيجياتها وتحقيق التوازن بين أهداف المؤسسة الجامعية والأهداف المجتمعية.
- **دعم البيئة الخارجية للجامعة**: وهي مجموعة الممارسات والتوجهات التي تتخذها المنظمة لبناء علاقاتها بالمجتمع الخارجي، مثل تقديم مخرجات ذات قيمة للمجتمع.
- **دعم البيئة الداخلية للجامعة**: وهي ترتبط بالممارسات التي تتبناها الجامعة لتحسين وتطوير المجتمع الداخلي لها.

المحور الثاني: مجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في مصر

أولاً: أهمية المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي

تُعد المسؤولية الاجتماعية عنصراً وجانباً هاماً تعتمد عليه مؤسسات التعليم العالي للقيام بوظائفها؛ لذا فقد وضعت هذه المؤسسات أطر تنظيمية ومؤسسية لتحقيق ممارسات المسؤوليةلاجتماعية.

وتستطيع هذه المؤسسات ممارسة مسؤوليتها الاجتماعية من خلال أدائها الأكاديمي والمؤسسي والمهني مما ينعكس علي تحقيق وظائفها ويساعد في تحسين صورتها ويعزز قيمتها الأخلاقية والمؤسسية أمام المجتمع، كما أن التزامها يساعد في بناء علاقات علي قدر كبير من الثقة بين المؤسسة وأصحاب المصالح المختلفة.

وتمارس مؤسسات التعليم العالي مسؤوليتها من خلال تحقيق التوافق الانسجام مع المواثيق والاتفاقيات الدولية وتنمية الأعمال التطوعية المبنية علي أساس أخلاقي والتي تسهم في تطوير ونشر قيم المواطنة والانتماء والمشاركة المجتمعية.

كما يمكن ممارسة المسؤولية من خلال وعي القادة وإدراكهم بالمسؤولية كمنهج وسلوك أخلاقي والاهتمام بالقضايا المهمة للمجتمع مثل تطوير التعليم وتحسين صحة المجتمع، والحفاظ على الموارد، وتعزيز الالتزامات البيئية المحلية والعالمية، وتدعيم العلاقات الاجتماعية والالتزام المدني لتعزيز المواطنة وتوسيع المعرفة الإنسانية.

وعندما يدرك جميع أفراد المجتمع الجامعي أهمية المسؤولية الاجتماعية وضرورة التزامهم الاجتماعي بها، يمكن التحقق من ممارسة المسؤولية الاجتماعية في الجامعة، وهذا يتطلب صياغة السياسات والقرارات والأنشطة المبنية على مفهوم المسؤولية الاجتماعية وبما يتوافق مع التوجهات الاجتماعية ومواءمتها، مثل تطوير استراتيجيات الموارد البشرية تراعي الجوانب الإنسانية وتطوير بيئة العمل.

كما تتمثل مسؤولية التعليم العالي في التنمية باعتبارها منشئة للمعرفة، كما تعددت وظيفتها لتشمل ديمقراطية التعليم، وإتاحة التعليم لكل فئات المجتمع من خلال بناء مجتمع المعرفة والذي يقوم علي دعائم ثلاثة تُعرف "بدورة المعرفة" وهي توليد المعرفة من خلال البحث العلمي والابتكار، ونشر المعرفة من خلال التعليم والتدريب، وتوظيف المعرفة من خلال الاستفادة منها في تقديم السلع والخدمات وتعزيز التنمية.

وأصبحت المسؤولية الاجتماعية للجامعات هي الوظيفة العامة وأصبح لأنشطتها أهمية اجتماعية من خلال التأكيد علي أهمية وجود أخلاقيات المسؤولية التي تهدف إلي تلبية احتياجات الأفراد.

ويرتبط مدي قدرة مؤسسات التعليم العالي علي خدمة المجتمع بمدي قدرتها علي التعرف علي احتياجات المجتمع من خلال الزيارات الميدانية ودعوة الهيئات والجهات المهتمة بخدمة المجتمع لحضور المؤتمرات والندوات التي تنظمها الجامعة، وكذلك إسهام الجامعة في تقديم الخدمات التعليمية والتدريبية لأبناء المجتمع وكذلك تقديم مقررات دراسية مفيدة، وإعداد شباب مرتبط بقضايا وطنه ومشكلاته.

وتتعدد أنماط العلاقة بين الجامعة والمجتمع من خلال العديد من الأنشطة مثل ترسيخ القيم والمفاهيم والاتجاهات المرتبطة بالمجتمع، وكذلك المساهمة الفعالة في رسم خطط التنمية وتقديم الاستشارات والخبرات، القيام بالبحوث والدراسات التي تدرس مشكلات المجتمع وتسهم في حله، إعداد الكفاءات المهنية والإدارية وتزويد المجتمع بها وغيرها من الأنشطة.

ويمكن تحديد المجالات التي يمكن أن تساهم بها مؤسسات التعليم العالي في المجتمع مثل:.

- المساهمة في تنمية المجتمع المحلي حيث تهتم بتوجيه جهودها نحو أولويات احتياجات المجتمع وتُحدد هذه الأولويات وفقاً لخصائص المجتمع ونوعية القدرات والموارد التي تتمتع بها المؤسسات التعليمية.
- إسهام الجامعات في تحقيق التنمية الاجتماعية والبيئية والمساهمة في تحسين نوعية الحياة والإسهام في حل مشكلات المجتمع مثل البطالة والأمية.
- بناء شراكات مع مؤسسات المجتمع المختلفة سواء مؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني بما يخدم مصالح المجتمع.
- العمل علي تثقيف الطلاب وإكسابهم المهارات الشخصية والاجتماعية حتي يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.
- العمل علي تنمية ثقافة العمل التطوعي والمشاركة في الأنشطة المجتمعية للطلاب، ونشر فلسفة الجامعة وأهدافها ورسالتها من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- إنشاء مراكز متخصصة لخدمة المجتمع مثل مراكز التعليم المستمر، مراكز تستهدف خدمة الفئات المهمشة، القوافل الطبية.

- المشاركة في إقامة المعارض المختلفة والندوات العلمية والتوعوية والثقافية، بالإضافة إلي استحداث التخصصات الجديدة بما يناسب ظروف العصر.

ثانياً: أنشطة المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في مصر

تُعد مبادرات المسؤولية الاجتماعية هي أداة ممتازة لدعم مؤسسات التعليم العالي في تعزيز قدرتها التنافسية لجذب طلابها، وتكوين مواقف إيجابية تجاه جامعتهم بسبب أنشطتها مع المجتمع والبيئة، وبالتالي فإن تبني مبادرات المسؤولية الاجتماعية أصبح جزءًا حيويًا من استراتيجية التعليم العالي لتحقيق الاستدامة الجامعية

ولقد تبنت مؤسسات التعليم العالي المصرية الاستراتيجية الوطنية التي تقوم على ثلاثة محاور رئيسية وهي:-

١. استراتيجية التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر(٢٠٣٠) والتي تهدف إلى تحقيق تنمية شاملة ومستدامة في مختلف المجالات، وتحسين مستوى معيشة المواطنين، وتعزيز مكانة مصر الإقليمية والدولية من خلال توفير مناخ تعليمي محفز لتوطين وإنتاج المعرفة، وربط مخرجات المعرفة بأولويات الدول وبالتالي تحقيق الأهداف التنموية الشاملة والمستدامة للمنظومة التعليمية
٢. التحول نحو جامعات الجيل الرابع بما يواكب التوجهات العالمية وذلك من خلال دعم ريادة الجامعات المصرية في صناعة التعليم بما يساهم في تلبية احتياجات سوق العمل.
٣. الربط بين منظومة التعليم العالي والبحث العلمي وخطة التنمية الشاملة لمصر، حيث يساهم قطاع التعليم العالي في دعم خطة التنمية الاقتصادية من خلال تعزيز الاستثمار في قطاعي التعليم والبحث العلمي، وبناء البنية التحتية الرقمية؛ والاستفادة من مخرجات البحث والابتكار.

وتعدد مجالات المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي المصرية من خلال دعمها للمبادرات التي تخدم أهداف التنمية المستدامة وتنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠ من خلال الأنشطة التالية:-

١. المشروع القومي للقضاء على الأمية

في إطار المسؤولية الاجتماعية والوطنية للجامعات تأتي قضية محو الأمية على رأس أولويات العمل الجامعي لتفعيل دور الجامعات في خدمة المجتمع، وخلال الفترة من ٢٠١٤ إلي٢٠٢٢ تم محو أمية مليون مواطن تقريباً وقد بلغ عددهم(٩٤٨٤٣٢) مواطن، وبفضل مشاركة الجامعات المصرية انخفضت نسبة الأمية إلى أقل من (٢٥%) بعد أن كانت حوالي (٤٠%) في التسعينيات.

وفي إطار المشروع القومي للقضاء علي الأمية تم اطلاق مبادرة **"محو الأمية"** من خلال بروتكول التعاون بين المجلس الأعلى للجامعات والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار حيث تم إعلان المسابقات حول أفضل جائزة للجامعة التي تواجه مشكلة الأمية مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية للطلاب الذين يتم محو أميتهم، واتخذت الجامعات عدة اجراءات؛ لتفعيل مشاركتها في المشروع القومي لمحو الأمية منها إنشاء مركز لمحو الأمية وتعليم الكبار بكل جامعة وتنظيم قوافل إعلامية تنموية وتوعوية تجمع بين هيئة تعليم الكبار والجامعات، وإنشاء وحدات لمحو الأمية بالكليات الإنسانية التي يشترك طلابها في المشروع القومي لمحو الأمية، وتشكيل لجنة تنسيقية عليا بالمجلس الأعلى للجامعات لمُتابعة مشاركة طلاب الجامعات في المشروع القومي لمحو الأمية.

٢. مبادرة مشروع مودة للحفاظ على كيان الأسرة المصرية

حيث تم التعاون بين وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التضامن في تنفيذ المشروع القومي للحفاظ علي كيان الأسرة المصرية والمعروف باسم **(مشروع مودة)** وقد تمكنت المبادرة من تدريب (٨٢ ألف) طالب في الفترة من ٢٠١٩ حتي ٢٠٢١، حول الجوانب النفسية والاجتماعية والدينية المرتبطة بالعلاقات الأسرية بالإضافة إلي مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، كما نجح البرنامج في تدريب(٢٨٧) من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات للمساهمة في برنامج مودة.

٣. المبادرة الرئاسية ١٠٠ مليون صحة

انطلقت المبادرة الرئاسية للقضاء على فيروس سي والكشف عن الأمراض غير السارية في أكتوبر ٢٠١٨ بالتزامن مع المبادرة الرئاسية للقضاء على قوائم الانتظار، وتبعها العديد من مبادرات الصحة العامة التي هدفت إلى رفع الوعي الصحي لدى المواطنين بهدف إرشادهم إلى اتباع أنماط الحياة الصحية، مع تجنب عوامل الخطورة المسببة للأمراض غير السارية.

وقد كان للمستشفيات الجامعية وكليات الطب دور كبيرفي تنفيذ المبادرة الرئاسية ١٠٠ مليون صحة لمسح فيروس سي، والكشف عن الأمراض غير السارية، كما عملت مستشفيات جامعات القاهرة، وعين شمس، وبنها، والمعهد القومي للأورام، ومعهد جنوب مصر للأورام التابع لجامعة أسيوط، كمراكز إحالة لاستقبال المحولين من نقاط المسح المختلفة في المرحلة الأولى من المبادرة الرئاسية لدعم صحة المرأة والكشف المبكر عن أورام الثدي.

٤. حماية حقوق ذوي الهمم

أولت الجامعات المصرية اهتمامًا كبيراً لضمان حقوق ذوي الهمم في ضوء اهتمام الدولة الكبير بهم حيث صدر القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ الذي ينص على حقوق وامتيازات عديدة لذوي الهمم في مختلف المجالات واعتبر عام **٢٠١٨** هو عامًا خاصًا بذوي الهمم.

وقامت وزارة التعليم العالي بكل مؤسساتها باتخاذ العديد من الإجراءات التي تكفلهم بالرعاية والاهتمام

حيث قامت وزارة التعليم العالي بإنشاء الكليات والمعاهد المُتخصصة فى رعاية ذوي الهمم والتي تقوم بإعداد وتأهيل خريجين مُتخصصين قادرين على التعامل المناسب مع هذه الفئات، وتم وضع آليات جديدة لقبول الطلاب ذوي الهمم في الجامعات، من خلال السماح لهم بالالتحاق بجميع الكليات في أي جامعة علي أن يتم تشكيل لجنة لبحث ظروفهم الصحية، وتخصيص لجنة للتظلمات لفحص شكواهم،

ووافق المجلس الأعلى للجامعات على قبول الطلاب الذين يعانون من (الإعاقة السمعية) بكليات التربية النوعية، بعدما كان لا يجوز لهم ذلك بسبب ضعف الإمكانات والموارد، وتم توفير مُترجمين للغة الإشارة بكليات التربية النوعية بأقسامها، بهدف تقديم الدعم لهم مثل مساعدتهم في فهم المحتوى الدراسي، وتيسير تواصلهم مع أعضاء هيئة التدريس وزملائهم داخل الحرم الجامعي

كما تم إعفائهم من المصروفات الدراسية وكذلك منحهم إعانات اجتماعية مثل الحصول علي الكتب الدراسية مجانًا مع توفير فرصة المشاركة المجانية في الدورات التدريبية وفى مختلف الأنشطة الطلابية حتي يمكن دمج الطلاب ذوي الهمم داخل المجتمع الجامعي كما تم توفير وسائل الانتقال المناسبة لهم داخل الجامعات.

وقامت جامعة القاهرة بافتتاح مركز خدمات ودعم ذوي الهمم بالمدينة الجامعية للطلبة؛ لتذليل كافة العقبات أمامهم، وتدريبهم وفق احتياجات سوق العمل، كما تم تنظيم ندوات علمية وتثقيفية للطلاب ذوي الهمم، وتشجيعهم على المشاركة في المسابقات المختلفة، فيما قامت جامعات (كفر الشيخ، والعريش، وبورسعيد، بني سويف، طنطا) بتوزيع أجهزة لاب توب على الطلاب المكفوفين؛ لمساعدتهم في العملية التعليمية .

كما تم إتاحة الكتب بطريقة مناسبة لهم وتوفير مطابع لطباعة كتب "برايل" لذوي الإعاقة البصرية مع توفير الوسائل التعليمية المساعدة وتوفير التقنيات التي تدعم اندماجهم فى العملية التعليمية بالإضافة لإتاحة المرافقين للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتهيئة الطرق والمصاعد والمدرجات والقاعات الدراسية، كما تم فتح باب التقدم للدراسات العليا، مع تخفيض المصروفات الخاصة بها وترشيحهم للبعثات بالخارج.

كما وفرت الإقامة لهم بالمدن الجامعية وتوفير تجهيزات مناسبة لهم تمنحهم مزيد من الراحة والقدرة على التحصيل العلمي مع الإعفاء من مصروفات الإقامة وتوفير الوجبات الغذائية لهم وتيسير الحصول عليها من خلال تبني شعار "الإتاحة أولًا".

٥. **نشر ثقافة العلوم والابتكار**

حيث تم دعم المشروعات البحثية المبتكرة وتحفيز المُبتكرين ورواد الأعمال وعقد ورش العمل التدريبية وإلقاء المحاضرات التوعوية لتعزيز التواصل مع المجتمع الابتكاري وقامت جامعة عين شمس بافتتاح أول مركز للابتكار وريادة الأعمال وتشجيع المبتكرين من طلاب الجامعات، كما تم إطلاق المبادرات لنشر ثقافة الابتكار مثل مبادرة مليون مبرمج مع هواوي، ومبادرة لدعم رائدات الأعمال.

كما سعت الجامعات إلي ربط الطلاب بقضايا المجتمع، والاستعانة بهم في المبادرات الخدمية وإشراكهم في تنفيذها وذلك من خلال تكوين فرق بحثية من الطلاب والباحثين ورجال الأعمال والصناعة، بهدف توفير الجهد والوقت، كما أهتمت الجامعات بتعزيز دورها لتأهيل الطلاب لسوق العمل وإكسابهم المهارات اللازمة حيت تم استحداث وظيفة نائب في الجامعات الحديثة في مجال الريادة والإبداع والابتكار.

٦-تنظيم زيارات ميدانية للمشروعات القومية فى كل أنحاء الجمهورية

أطلقت وزارة التعليم العالي عدة مبادرات مثل مبادرة" **كل يوم جديد**"؛ لرفع الوعي لدي الطلاب بأهمية المشروعات القومية ولتعريفهم بما يتحقق فعلياً على أرض وتوعيتهم بدور الدولة في النهوض بالمجتمع وتدعيم قيم الانتماء والوطنية، والرغبة في المشاركة المجتمعية، حيث تم تنظيم زيارات ميدانية للمشروعات القومية الكبرى في مختلف القطاعات مثل مشروعات مصنع أخشاب اتيكو التابع للهيئة العربية للتصنيع، والشركة العربية للطاقة المتجددة التابعة للهيئة العربية للتصنيع .

٧-تنظيم الأنشطة الطلابية والثقافية والتوعوية

تهتم الجامعات بممارسة الأنشطة الطلابية لأنها من أهم أسس المنظومة التعليمية؛ نظراً لدورها في صقل شخصية الطلاب، وتزويدهم بالمهارات والقدرات المختلفة والقدرة على تحمل المسئولية كما أنها تسهم في غرس قيمة العمل التطوعي ولهذا أعلن المجلس الأعلى للجامعات عن إطلاق المنصة الجديدة لتسجيل الأنشطة الطلابية لإتاحة الفرصة لتسجيل الأنشطة وأرشفتها، بما يساعد على وضع الخطط

المستقبلية لها، وإعلانها للطلاب للمشاركة فيها، وتسهم المنصة في التنسيق للأحداث الهامة مثل المؤتمرات وتساعد الجامعات على متابعة الأنشطة الطلابية بالجامعات المناظرة، ورفع روح التنافسية بين الجامعات لمصلحة الطلاب، وتتميز المنصة بقدرتها علي استيعاب الأنشطة الخاصة بكل جامعة على حدي مثل الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية.

وتتعدد الأنشطة الثقافية والتوعوية التي تقوم بها كل مؤسسات التعليم العالي مثل تنظيم محاضرات ولقاءات تثقيفية لتعزيز ثقافة المواطنة مثل ندوة بعنوان (نحو مجتمع خالي من العنف ضد المرأة)، (التوعية المؤسسية بمخاطر الفساد)، بالإضافة إلي تطبيق (نموذج محاكاة مؤتمر دول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة) لمكافحة الفساد في الجامعات المصرية فضلاً عن إطلاق إستراتيجية الوزارة لمكافحة التطرف والفكر التكفيري بالجامعات والمعاهد، والعمل على تطوير المناهج بما يحصن الطلاب ضد مخاطر التكنولوجيا، بالإضافة إلى إطلاق نسختين من مسابقة "معًا" لإنتاج فيديوهات قصيرة لتعزيز القيم الأصيلة للمجتمع المصري.

٨-مبادرة "حياة كريمة"

شاركت الجامعات المصرية في تنفيذ المبادرة الرئاسية (حياة كريمة) من خلال قيام كل جامعة بتطوير منطقة عشوائية أو أكثر من المناطق الواقعة في نطاقها، وذلك بالتعاون مع وزارتي التضامن الاجتماعي ووزارة التنمية المحلية، فضلاً عن تنظيم القوافل التنموية المختلفة في جميع المحافظات لتقديم الخدمات الطبية، والزراعية، والبيطرية والتثقيفية؛ للارتقاء بجودة حياة المواطنين مع ضرورة تضمين القوافل كمحور أساسي في خطة الأنشطة السنوية للجامعات، وتنظيمها بشكل دوري كالتزام مجتمعي من الجامعات، وقد حققت الجامعات نتائج متميزة في إطار مبادرة حياة كريمة مثل جامعة قناة السويس، بورسعيد، السويس، والقاهرة.

٩. دور الجامعات المصرية في الحفاظ على البيئة ومواجهة التغيرات المناخية

لقد أصبح الدور البيئي للجامعات قضية ذات اهتمام عالمي لدى الباحثين الجامعيين وصانعي السياسات والمخططين نتيجة إدراك تأثيرات أنشطة وعمليات الجامعات على البيئة ودور الجامعات في التنمية المستدامة للمجتمع والبيئة، ففي عام ١٩٩٠ وقّع أكثر من ٣٠٠ رئيس ومستشار جامعة في أكثر من ٤٠ دولة على "إعلان تالوار" وهو خطة عمل لدمج الاستدامة ومحو الأمية البيئية في التدريس والبحث في الكليات والجامعات.

كما ركز بعض الباحثين على مفهوم الاستدامة في ممارسات الحرم الجامعي واقترحوا أنه لكي يكون الحرم الجامعي مستدامًا، يجب أن يحافظ على البيئة ويحفز النمو الاقتصادي ويحسن رفاهية المجتمع المحيط به من خلال المبادرات المختلفة وأصبح هناك ما يعرف بالجامعة المستدامة ومجتمع الحرم الجامعي المستدام وهو المجتمع الذي يتحمل المسؤوليات المحلية والعالمية لحماية وتعزيز صحة ورفاهية البشر والنظم البيئية.

وسعت مؤسسات التعليم العالي إلي إنشاء مكتب للاستدامة التنموية والبيئية عام ٢٠٢١ والذي يوجد في جامعة القاهرة ويُعد الأول من نوعه في الجامعات المصرية ويهدف إلي تضمين الاستدامة في المناهج الدراسية والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

وتحظى مؤسسات التعليم العالي بدور كبير في قيادة الجهود العالمية الرامية إلي إحداث التغيير البيئي والاجتماعي وفي مجال الاستدامة دخلت الجامعات العربية في التصنيف الذي نشرته الشركة البريطانية والتي تعرف باسم(كيو إس) المعنية بتحليلات التعليم العالي عن كيفية اتخاذ الجامعات لإجراءات المعالجة للقضايا البيئية والاجتماعية، وقياس التقدم الذي تحرزه الجامعات تجاه البيئة، وتم إدراج ١٦ جامعة عربية في التصنيف منها الجامعة الأمريكية ببيروت، جامعة القاهرة، جامعة الملك سعود، الجامعة الأردنية، جامعة قطر، جامعة الشارقة الإمارتية، جامعة خليفة، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

والجامعات المصرية لها دور كبير ومؤثر فى زيادة الوعى بأهمية الحفاظ علي البيئة: حيث يقوم قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة في مؤسسات التعليم العالي

بدور كبير في هذا المجال من خلال مشاركته الاجتماعية وتوفير الاحتياجات في الأقاليم المحلية، كما يسهم في الحفاظ علي البيئة من خلال إطلاق المبادرات الجامعية مثل مبادرات النظافة التشجير، إطلاق القوافل وتنمية الوعى المائى، وتنظيم اللقاءات التوعوية وإعداد مشروعات التخرج التي تساعد علي تنمية فكر الطلاب والتوعية بمخاطر التغيرات المناخية بالإضافة إلي إسهامه في إنتاج البحوث العلمية والتطبيقية التي تهتم باستخدام الطاقة المتجددة داخل الجامعات مثل الطاقة الشمسية .

وفي إطار الاستراتيجية القومية للتنمية المستدامة في مصر شاركت وزارة التعليم العالي المصرية مع وزارة البيئة في بروتوكول تعاون لدمج المفاهيم البيئية في مبادرة **"إتحضر للأخضر ٢٠٣٠"** والتي تهدف إلي نشر الوعي البيئي وتغيير السلوكيات والمشاركة في الحفاظ على البيئة والموارد والمحميات الطبيعية وتُعد المبادرة أول حملة وطنية لنشرالوعي البيئي في مصر للتحول نحو الاقتصاد الأخضر.

كما أطلق المجلس الأعلـــى للجامعات مسابقة أفضل جامعة صديقة للبيئة للعام الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥؛ بهدف تحفيزالجامعات المصـــرية على التحول إلى جامعات خضراء صديقة للبيئة، وتعزيز الالتزام بمعايير الاســتدامة البيئية، ويتم تقييم الجامعات المشـــاركة في المسابقة وفقاً لقواعد محددة من خلال عدة معايير(معيار البنية التحتية وإدارة المخاطر للجامعة، معيار الطاقة والتغيرات المناخية، معيار إدارة المخلفات، معيار إدارة المياه، معيار النقل داخل الجامعة، معيار الأنظمة التعليمية والبحث العلمي، معيار الجامعة والمجتمع)

كما نالت قضية التغيرات المناخية اهتمام كبير من قبل الجامعات المصرية فقد صدر أكثر من (١٦٠) دورية ومجلة وكتاب علمي ونشر حوالي(٩٥٧) بحثًا حول التغيرات المناخية وتم إبرام (٤٧) اتفاقية تعاون دولية، كما نظمت الجامعات عدد (٥٥٠) فعالية ومؤتمر وورشة عمل وفاعلية حول التغيرات المناخية خلال الفترة (٢٠٢٠إلي ٢٠٢٤)، وتم توجيه الدراسات العليا حول دراسة التغيرات المناخية حيث بلغت رسائل الدكتوراه (٣٠٤) ورسائل الماجستير (٣٦١) في موضوعات تتصل بالتغيرات المناخية.

كما شاركت الجامعات والمراكز البحثية في فعاليات الدورة الـ٢٧ من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ "COP 27" حيث عرضت الجامعات أبرز المشروعات البحثية في مجال التغيرات المناخية.

المحور الثالث: معوقات تفعيل المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي

لقد كشفت نتائج العديد من الدراسات عن أن هناك بعض المعوقات التي تعترض تطبيق المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي وتتمثل تلك التحديات في الآتي:-

- مازال هناك خلط كبير بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي بسبب حداثة وغموض مفهوم المسؤولية وأهدافها وكذلك حداثة الخبرة لدي القيادات الجامعية والقائمين بالأدوار المجتمعية.
- عدم وجود اتصال فعال مع الأطراف المعنية، وصعوبة الاستعانة بجميع أعضاء مجتمع الجامعة في تطبيق المسؤولية فهناك الكثير من الأعباء الملقاة علي أعضاء هيئة التدريس مما يؤثر علي ممارستهم المسؤولية بشكل فعال بالإضافة إلي ضعف الإمكانات المادية والبشرية اللازمة للتطبيق.
- عدم وجود أي قانون محدد يلزم التعليم العالي بالنظر للمسؤوليات الاجتماعية في سياساتها واستراتيجياتها حيث أن الكثير من الممارسات الاجتماعية للجامعات قائمة على أساس طوعي ولا تزال غير مستكشفة وتميل معظم الجامعات إلى التركيز فقط على تدريس المسؤولية ولا تتجاوز ذلك من خلال محاولة تحسين مجتمعاتها.
- عدم وضع إطار تنظيمي لممارسات المسؤولية الاجتماعية حيث تعتبر جهود الكثير من الجامعات في مجال المسؤولية هي جهود عشوائية ولا تأخذ شكل تنظيمي بالإضافة إلي ضعف الخبرة والمعرفة المرتبطة بوضع مقاييس ومعايير المسؤولية الاجتماعية، ضعف إحساس بعض القيادات الجامعية بمدي أهمية المسؤولية الاجتماعية.

كما كشفت بعض الدراسات عن التحديات الخاصة بتنفيذ المسؤولية الاجتماعية وقد تمثلت في:-

- تعدد مجالات وأبعاد المسؤولية الاجتماعية حيث تشمل القضايا الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والخيرية والبيئية وتشكل هذه المجالات تحديًا كبيرًا لمؤسسات التعليم العالي لتحقيقها بشكل كامل.
- تفتقر بعض المنظمات إلى الرؤية الاستراتيجية والرغبة في الإنفاق على أنشطة المسؤولية الاجتماعية مما يشكل عائقًا كبيرًا أمام التنفيذ السليم لأنشطتها في مؤسسات التعليم العالي .
- التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي حيث أن القضايا الثقافية تعيق تنفيذ المسؤولية الاجتماعية نظرا لأن الثقافات المتنوعة يمكن أن تخلق سوء فهم حول عملية التنفيذ لأن كل عضو في الفريق لديه منظور ثقافي مختلف للوفاء بالمسؤولية الاجتماعية
- الفقر ونقص الموارد وارتفاع معدلات الضرائب والتحديات البيئية هي من بين التحديات التي تعيق تنفيذ المسؤولية الاجتماعية.
- ضعف مشاركة المجتمع في أنشطة المسؤولية الاجتماعية والتصور الضيق تجاه مبادرات المسؤولية الاجتماعية بالإضافة إلي عدم التوافق على تنفيذ قضايا المسؤولية الاجتماعية

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- ارتبط مجال البحث في علم المسؤولية الاجتماعية بالدراسات الاقتصادية والتجارية ثم برز في الدراسات التربوية مع تزايد اهتمام الباحثين بدراسة مساهمات مؤسسات التعليم العالي في مختلف المجالات ثم أصبح هناك اهتمام خاص بأهمية دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي.
- تتعدد مفاهيم المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي لكن يمكن ترجمتها بأنها مجموعة من السياسات والبرامج والأنشطة التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي والتي يكون لها طابع اجتماعي من أجل المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة.
- تركز المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي بشكل أساسي علي وظائفها المرتبطة بالتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع ونشر المعرفة في إطار من الأخلاقيات والقيم مع مراعاة تحقيق أهداف المجتمع الداخلي والخارجي مما ينعكس علي تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- تساهم مؤسسات التعليم العالي المصرية في دعم برامج المسؤولية الاجتماعية من خلال دعمها للمبادرات التي تخدم أهداف التنمية المستدامة وتنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠ حيث تعددت المجالات والأنشطة المجتمعية مثل **"المشروع القومي للقضاء علي الأمية"** ، وكذلك **"مبادرة مشروع مودة"** كما شاركت الجامعات في **مبادرة" ١٠٠ مليون صحة"**، كما حازت قضية التغيرات المناخية علي اهتمام كبير من قبل مؤسسات التعليم العالي في مصر.
- هناك بعض المعوقات التي تؤثر علي تفعيل المسؤولية الاجتماعية في مؤسسات التعليم العالي وكان من أهمها حداثة وغموض المفهوم، الخلط بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع والعمل التطوعي، تعتبر جهود الكثير من الجامعات في مجال المسؤولية هي جهود عشوائية ولا تأخذ شكل تنظيمي، كما أن الكثير من الممارسات الاجتماعية للجامعات قائمة على أساس طوعي، ضعف مشاركة المجتمع في أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

ثانياً: التوصيات

على مستوى المؤسسة التعليمية

- يجب الاهتمام بدمج مفاهيم ومبادئ المسؤولية الاجتماعية في الخطط الاستراتيجية لمؤسسات التعليم العالي بحيث تكون متوافقة مع الرؤية والرسالة والقيم والأهداف وأنظمة الإدارة وأن تلبي احتياجات المجتمع الداخلي والخارجي للتعليم العالي.
- يجب إعادة صياغة أغراض التعليم العالي بشكل يتفق مع أبعاد المسؤولية الاجتماعية، بحيث يستجيب لمبادئ حقوق الإنسان وعلي رأسها الحق في التعليم، واحترام التنوع الثقافي والقيم الإنسانية المشتركة ، وأن يلبي احتياجات وتطلعات الفئات الأكثر عرضة للتهميش مثل المرأة، ذوي الهمم، وتلبية متطلبات التطور الاقتصادي ومعالجة المشكلات الاقتصادية كالفقر والبطالة، وأن يتستجيب لمتطلبات ومهارات اقتصاديات المعرفة القائمة علي الإبداع والذكاء.
- تعزيز ونشر مبادئ المسؤولية الاجتماعية وتضمينها في المناهج الدراسية للجامعات وهذا يتطلب التطوير المستمر للمناهج الدراسية، وتضمين مواضيع ومحتويات جديدة تعزز ثقافة التنمية المستدامة.
- تطوير برامج وفعاليات تخدم المجتمع مثل:البرامج التطوعيةو تشجيع الطلاب والموظفين على المشاركة في أعمال تطوعية تساهم في حل المشكلات المجتمعية وتوجيه البحوث الأكاديمية نحو حل المشكلات المجتمعية الملحة.

على مستوى السياسات العامة:

- سن وتطوير التشريعات التي تشجع المؤسسات التعليمية على ممارسة المسؤولية الاجتماعية.
- توفير الدعم المالي وتخصيص ميزانيات لدعم المشاريع والمبادرات التي تهدف إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية في التعليم العالي.
- بناء الشراكات بين المؤسسات التعليمية والحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني وتنظيم منتديات وورش عمل لتبادل الخبرات والمعارف بين المؤسسات التعليمية.

على مستوى الأفراد:

- تنظيم برامج توعوية لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين بأهمية المسؤولية الاجتماعية ودورهم في تحقيقها.
- تطوير المهارات وتشجيع أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين على المشاركة الفعالة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

المـــــــــــراجـــــع

١) الهلالي الشربيني وآخرون، **بناء خبير لإدارة بعض الأزمات في مؤسسات التعليم العالي**، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ١٧، ٢٠١٠، ص١٠٣.
٢) سالي عبد التواب محمد، **دراسة مقارنة لسياسات القبول في التعليم العالي بين مصر وجنوب أفريقيا**، المجلة التربوية، جامعة حلوان، المجلد الخامس والعشرين، ج٢، ٢٠١٩، ص ص١٣٩-١٤٠.
٣) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **متاح علي الرابط - http://portal.mohesr.gov.eg/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٧/١٣**
٤) ساجد شرقي، **دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع**، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، العدد العاشر، ٢٠٠٨، ص١٧١.
٥) نادين حسن عبد العليم، **استخدام معايير الجودة والاعتماد في تقييم مخرجات التعليم العالي**: دراسة ميدانية جامعة قناة السويس، رسالة ماجستير،(جامعة قناة السويس: كلية التجارة، ٢٠١٩)، ص٢.
٦) أحمد أبو ملحم، **أزمات التعليم العالي: وجهات نظر تتجاوز الأقطار**، معهد الإنماء العربي، مج٢٠، ع٩٨، ١٩٩٩، ص٢١.
٧) أحمد حسن القواسمة، عابد بن علي البلوعي، **منظومة القيم الجامعية**، الطبعة الأولي،(الأردن: دار صفاء للنشر،٢٠١٥)، ص ١٥
٨) الهيئة العامة للاستعلامات، **منظومة التعليم العالي تشهد تطوراً غير مسبوق في عهد الرئيس السيسى**، ٢٠٢٣/٧/١، متاح علي الرابط https://www.sis.gov.eg/، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١١/١٠.
٩) الهيئة العامة للاستعلامات، **التعليم العالي تعلن قوائم مؤسسات التعليم العالي المُعتمدة في مصر**، ٢٠٢٣/٧/١٥، متاح علي الرابط https://www.sis.gov.eg/، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١٢/٢٠.
١٠) عبير فؤاد أحمد شريف، **المسؤولية المجتمعية للجامعات في المجتمع المصري: دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتين حكومية وخاصة**، مجلة بحوث كلية الآداب،٢٠٢٢، ص ص٢١-٢٢.

11) Velga Vevere, **Social Indicators of the University Corporate Responsibility, Whither our Economies**, WOE16, 2016, pp116-117.
12) Manuel Larrán Jorge, Francisco Javiera, **Analysing the Literature on University Social Responsibility**: A Review of Selected higher Education journals, Higher Educ Q, 2017.
١٣) محمد ماهر محمود حفني، **المسئولية الاجتماعية للجامعات المصرية في تحقيق التنمية البشرية لمواجهة التحديات المعاصرة**، مجلة كلية التربية،جامعة بورسعيد، ٢٠١٧، ص١١.
14) Abla A.H. Bokhari, **Universities Social Responsibility (USR) and Sustainable Development: A Conceptual Framework,** SSRG International Journal of Economics and Management Studies (SSRG-IJEMS) – volume 4 Issue 12–December 2017,p3.
١٥) أبو النور مصباح أبو النور، **رؤية مقترحة لتفعيل أبعاد المسؤولية الاجتماعية لجامعات الجيل الرابع بمصر في ضوء الاتجاهات المعاصرة**، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج٣١، ع١٢٤، ٢٠٢٠، ص٢٨٤.
١٦) سهير محمد حوالة: **فلسفة العمل التطوعي والمسئولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية**، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، العدد٤، ٢٠١٣، ص٩.
17) Muhammed Shafi. M.K, **Role of Corporate Social Responsibility in Indian Higher Education: Issues and Challenges**, International Journal of Recent Research in Commerce Economics and Management (IJRRCEM) Vol. 1, Issue 1, pp: (36-46), Month: April-June 2014,p37.
١٨) بدرة لعور، **المسؤولية الاجتماعية**: **رهان جودة للجامعة الجزائرية المعيار الدولي، ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية**، الجزء الأول، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،٢٠٢١)، ص٢٢٥.
١٩) سعيد عبده نافع، **نحو رؤية استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية للجامعات الخليجية**، المجلة العربية للدراسات التربوية الاجتماعية، العدد الثامن، ٢٠١٦، ص٥.
20) Final Public Report Of The EU, **University Social Responsibility A Common European Reference Framework,** Final Public Report Of The EU--- USR Project, 2015,pp7-8.

٢١) مسفر بن جبران آل رفعة، **تصور مقترح للمسئولية المجتمعية للمدرسة الثانوية (بمنطقة جازان التعليمية) في ضوء رؤية المملكة ٢٠٢٠**، مجلة كلية التربية، جامعة الملك خالد، ص ص٦-٧.
٢٢) حنان بنت أسعد محمد، **تأملات تربوية موجهة لجامعاتنا العربية: المسؤولية الاجتماعية المستدامة.....ما بعد الامتياز الأكاديمي**، مجلة الثقافة والتنمية، ع١١٤، ٢٠١٧، ص ص١٢-١٤.
٢٣) مسفر بن جبران آل رفعة، **مرجع سبق ذكره**، ص ص٦٠٧-٦٠٩.
٢٤) فيصل بن فرج المطيري، **المسؤولية الاجتماعية لكلية التربية في جامعة المجمعة في مجال محو الأمية**، المؤتمر الدولي العلمي الأول للمسؤولية المجتمعية: الواقع واستشراف المستقبل، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، مج٤، ع٢، ٢٠١٦، ص٤٩.
٢٥) نوف بنت سليمان، **تفعيل المسؤولية الاجتماعية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية**، مج٢٤، ٢٠١٦، ص٥٢.
٢٦) أبو النور مصباح أبو النور، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٨٥.
27) Sukaina A. Alzyoud, Kamal Bani, **Social Responsibility in Higher Education Institutions: Application case from The Middle East**, European Scientific Journal March 2015 ,vol.11,No8,pp124-125.
٢٨) محمد ماهر محمود، **مرجع سبق ذكره**، ص ص٢٣-٢٤.
٢٩) سامي العرقاوي، موسي عجوز، **مساهمة مؤسسات التعليم العالي في التنمية المستدامة من خلال المسؤولية المجتمعية**، المؤتمر العربي الدولي الثاني بعنوان "المسؤولية المجتمعية للجامعات التزام وتشريعات"، جامعة عمان، الأردن، ٢٠١٩، ص١١.
30) Adolfo Ignaci, et al, **Social Responsibility of Higher Education: Mapping and Thematic Tendencies of Brazilian Scientific Production (1990-2011),** Revista Brasilia de Educação v,21 n, 66. 2016, p p656-657.
٣١) المجلس الأعلى للجامعات، **إطلاق الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي، النشرة الدورية لأمانة المجلس الأعلي للجامعات، مارس ٢٠٢٣** ، ص ص ١٢-١٣متاح علي الرابطhttps://scu.eg
٣٢) هواري منصوري، حنان تونسعدي، **قياس أثر المسؤولية الاجتماعية علي جودة التعليم العالي بتفعيل أبعاد العدالة التنظيمية- دراسة حالة**، مجلة أبحاث، مج٦،ع٢، ٢٠١٢، ص١٧٢.

٣٣) عبد العزيز المغيصيب، **دور الجامعات في خدمة المجتمع نظرة عامة: مع التركيز علي دور الجامعات في التعلم المستمر**، الندوة الفكرية الثالثة لرؤساء ومديري الجامعات للدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٧، ص ص٣١٥-٣١٦.

٣٤) محمد عبد المنعم محمد إبراهيم، **دور الإدارة الاستراتيجية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعات السعودية تجاه حماية البيئة بالمشاركة مع المجتمع المدني**، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، جامعة بنها، كلية التجارة، العدد٢، ٢٠١٥، ص ص١٩٠-١٩١.

٣٥) الهيئة العامة للاستعلامات، **بمناسبة الاحتفال باليوم العربي لمحو الأمية: عاشور يستعرض تقريرًا حول جهود الجامعات المصرية في محو الأمية**،٢٠٢٤/١/١٣ متاح علي الرابط https://www.sis.gov.egتاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٢/١٨

٣٦) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المصرية ، **مشروع مودة للحفاظ علي كيان الأسرة المصرية**، متاح علي الرابط **http://portal.mohesr.gov.eg** تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٥/٢٢.

٣٧) إيمان البدري، **من ١٠٠ مليون صحة إلى القضاء على فيروس سي .. كيف نجحت المبادرات الصحية في تقديم خدمة علاجية عالمية للمصريين ؟٢٠٢٣/٩/٢١**، متاح علي الرابط https://gate.ahram.org، تاريخ الاطلاع، ٢٠٢٣/١٢/٢٠

٣٨) الهيئة العامة لتعليم الكبار، **وزير التعليم العالى يؤكد الدور الحيوي للجامعات المصرية فى التنمية المستدامة وخدمة المجتمع، متاح علي الرابط**، http://eaea.gov.eg تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١١/١٧

٣٩) الهيئة العامة للاستعلامات، **التعليم العالي والبحث العلمي حصاد ٢٠٢٢**، متاح علي الرابط https://sis.gov.eg، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٢/١٧.

٤٠) الهيئة العامة للاستعلامات، **التعليم العالي والبحث العلمي حصاد ٢٠٢٢**، متاح علي الرابط https://sis.gov.eg تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٢/١٧.

٤١) محمد صبحي، **التعليم العالى: منح للطلاب المتفوقين غير القادرين من خلال مبادرة "تكافؤ "**، ١٣/ ٢٠٢٢/٩، متاح علي الرابط https://www.youm7.com تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/١١/١٨.

٤٢) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المصرية، **وزير التعليم العالي يرأس اجتماع المجلس الأعلى للجامعات بجامعة عين شمس**، ٢٠٢٣/٣/٢٥ متاح علي الرابط http://portal.mohesr.gov.eg تاريخ الإطلاع ٢٠٢٣/٨/٢١

٤٣) المجلس الأعلى للجامعات، **إطلاق الاســـــتراتيجية الوطنية للتعليم العالـي والبحث العلمـي، النشرة الدورية لأمانة المجلس الأعلي للجامعات، مارس ٢٠٢٣ ، ص٢٠. متاح علي الرابط https://scu.eg**

٤٤) الهيئة العامة لتعليم الكبار، **وزير التعليم العالى يؤكد الدور الحيوي للجامعات المصرية فى التنمية المستدامة وخدمة المجتمع،** متاح علي الرابط http://eaea.gov.eg ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١٠/٢٠

45) Alaa Mohamed, **A Framework for University Social Responsibility and Sustainability The Case of South Valley University Egypt**, World Academy of Science, Engineering and Technology, international Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic and Management Engineering Vol:9, No:7, 2015,p2261.

٤٦) جلجامش نبيل، **١٦ جامعة عربية تدخل أول تصنيف عالمي للجامعات في مجال الاستدامة، ٢٠٢٢/١٠/٢٥** متاح علي الرابط https://al-fanarmedia.org، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/١٢/١٣

٤٧) هبه علي حافظ، **الجامعات تواجه التغير المناخى بالوعى البيئى،** ٢٠٢٢/٥/٧ متاح علي الرابط https://gate.ahram.org.eg تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/١٢/٢٠

٤٨) المجلس الأعلى للجامعات، **الأنشطة والفعاليات لشهر يناير ٢٠٢٤** ، النشرة الدورية لأمانة المجلس الأعلي للجامعات، يناير ٢٠٢٤ ، ص ص٩-١٠. متاح علي الرابطhttps://scu.eg

٤٩) الهيئة العامة للاستعلامات، **حصاد وزارة التعليم العالي في٢٠٢٢،** بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٣٠متاح علي الرابط **https://sis.gov.eg** تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٥/٢٣

٥٠) فاطمة مصطفي أمين، **الدور المجتمعي للجامعات في إطار المسئولية المجتمعية،** مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع٤٣، ٢٠١٧، ص ص٢٤٧-٢٤٩.

51) Asemah, Ezekiel S. et al, **Universities and Corporate Social Responsibility Performance: An Implosion of the Reality**, An International Multidisciplinary Journal, Ethiopia Vol. 7 (4), Serial No. 31, September, 2013:195-224,p197.

٥٢) سهام شيخاوي، **أهمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات العربية في تدعيم دورها التنموي- علي ضوء تجارب عربية وعالمية،** مجلة الاقتصاد والمال، ٢٠٢١، ص ص٥٧٢-٥٧٣.

53) Ndalahwa Masanja, **The Challenges and Factors Affecting Social Responsibility in Higher Learning Institutions,** Contemporary Journal of Education and Business (CJEB),2023, Vol. 4, Iss 1, pp4-6.